Kütüphanesi
Araştırmaları Merkezi

كتاب الردة

لأبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي
المتوفى سنة ٢٠٧هـ

قدم له وحققه وعلق عليه ووضع فهارسه
الدكتور محمود عبد الله أبو الخير
الأستاذ المشارك بقسم الأدب والبلاغة والنقد
بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بأبها
فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار الفرقان
للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب: ٩٢١٥٢٦ - عمان - الأردن

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وأشرف الخلق أجمعين ، الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، محمد بن عبد الله القائل : (تركتم على البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها إلاّ هالك) [1] .

وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين . « رَبَّنا لا تزغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إذْ هديْتَنا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدنُكَ رَحْمَةً إنَّكَ أنْتَ الوَهَّابُ » [2] . وبعد :

فقد توثقت صلتي بأدب صدر الإسلام في أثناء قيامي على تدريسه لطلبة قسم اللغة العربيّة ، بكلية اللغة العربيّة والعلوم الاجتماعية بجنوبيّ المملكة العربيّة السعودية؛ فتنبهْتُ من خلال مطالعاتي في أدب ذلك العصر إلى أن مساحة شاسعة منه لا تزال بحاجة إلى من يرتادها ، ليستكشف مجاهيلها ، ويضيء جوانبها وأرجاءَها ، ويستخرج خبيئها ، ويسبر أغوارها . كما تَبَيَّنَ لي وأنا أجوس خلال الدراسات التي كتبت حول ذلك الأدب وجود بعض الأحكام المتعسفة ، والتعميمات الخاطئة يتوارثها جيل عن جيل ، ويتناقلها قبيل عن قبيل دون أن يُبذل جهدٌ في تمحيصها أو التثبيت من صحتها .

وما زلت أقلب النظر ، وأجيل الفكر حتى تكوّنت لديّ قناعة بأن أدب صدر الإسلام بحاجة إلى نظرة جديدة منصفة ، تقيم أحكامها على أسس علميّة ، وتستند إلى دراسات موضوعيّة ، تطّرح جانباً الآراء المسبقة ؛ وأن كثيراً من الأحكام التي أطلقت عليه تفتقر إلى التصويب . فأدب صدر الإسلام بحاجة إلى أن يقوّم تقويما جديداً بعيداً

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر / بيروت جـ١ ص ٤٠٣ .

(٢) آل عمران : ٨ .

عن الأحكام التعسفية ، أو الجاهزة ، أو الخاطئة .

وقد حاولت أن أقوم بشيء من ذلك في الدراسات التي أعددتها حول أدب حروب الردة ، وهي : " شعر حروب الردة" في جزئية ؛ الجزء الأول جمع وتحقيق ، والجزء الثاني دراسة في مصادره ، وتوثيقه ، وأغراضه ، وخصائصه الفنّية، و"ملاحظات واستدراكات حول ديوان الردة "[1] .

وكان من شأن هذه الدراسات أن زادتني اقتراباً من أدب صدر الإسلام ، وخلال عملي فيها وقعتُ علىٰ مخطوطة «كتاب الردة » للواقدي . وهي مخطوطة فريدة نفيسة ، كان لها الفضل في إثراء هذه البحوث جميعاً ، وبخاصة أولها « شعر حروب الردة » فقد وسّعت آفاقه ، ورفدته بكثير من النصوص النادرة ، كما كان لها الأثر في تفتيق أفكار جديدة يمكن أن تكون نواة لبحوث ودراسات جديدة .

وتلك المخطوطة هي التي أقدمها للقراء والباحثين ، بعد أن أعان الله ، تبارك وتعالى على تحقيقها .

غير أني – انطلاقاً من إحساسي بأهميته كتاب الردة " للواقدي ، منذ أن وقعت مخطوطته بين يدي – كتبت بحثاً عنوانه (كتاب الردة للواقدي أهم مصادر الشعر في حروب الردة) نشرتْه مجلة الدارة في عددها الرابع من السنة الثالثة عشرة ، الصادر في رجب من عام ١٤١٠هـ ، فبراير ١٩٨٨م حاولت فيه الكشف عن الثروة الشعريّة التي ضمّها الكتاب بين دفتيه ، وفي نيّتي العودة إليه ثانية عندما تتهيأ الظروف ، ليقيني أن قيمته العلميّة والتراثيّة لا تقتصر علي ما احتواه من أشعار ؛ بل تتجاوز ذلك إلى ما تضمّنه من خطب ، ورسائل ، ومحاورات ، وتتعداه إلى ما احتفظ به من أخبار ، وما سرده من وقائع وأحداث تهم الباحثين في تاريخ الصدر الأول من الإسلام ، وفي أحوال

---

(١) صدر عن دار جُرَش للنشر والتوزيع بخميس مشيط ، المملكة العربيّة السعودية طبع دار مصر للطباعة ١٤٤٠هـ/١٩٩٠م.

المجتمع الإسلامي وفكره في ذلك الطور المبكّر من تاريخه ، مثلما تهم دارس الأدب ، وعالم اللغة الذي يبحث في الظواهر اللغوية ، والنحويّة ،ويستمد شواهدها من كلام رجال ذلك العهد المبكر، من شعرهم ، ومن خطبهم ، ومن رسائلهم .

وأحمد الله تعالى ، أهل الحمد ، أن هيّأ لي الظروف ، ويسر الإمكانات ، وأمدّ بالحول والقوّة فأعانني على إنجاز هذا العمل ، وعلى تحقيق هذا الهدف الذي اعتمل في نفسي لبضع سنين .

وهأنذا أقدم هذا الجهد المتواضع لطلبة العلم ، والباحثين ، والمهتمين بتراثنا الفكريّ العظيم ، والمنقبين عن كنوزه النفيسة ، راجياً أن يكون فيه إضافة إلى مكتبتنا التراثيّة . ولبنة في صرح تراثنا الشامخ ؛ وآملاً أن يكون نشره إضافة جديدة لأدب حروب الردة بخاصة ، وأدب صدر الإسلام بعامة ؛ ضارعاً إليه – جلّت قدرته – أن يجعله ، ويجعل أعمالنا جميعها خالصة لوجهه الكريم .

وإنني إذ أقدمه للقراء الكرام لأعترف بأنه دون طموح القاريء ، وطموحي . وإذا كان لي من عذر أعتذر به فهو أنني اعتمدت في تحقيق الكتاب علي مخطوطة فريدة وحيدة ، تفتقر إلى نسخ أخرى تكمل نقصها ، وتزيل لبسها ، وتوضح مبهمها . ولم أكن لأقدم على ذلك إلا بعد أن يئست من وجود أية نسخة أخرى في أي مكان من العالم؛ وإذا كان لي من عذر آخر فهو عُجْمة الناسخ ، وضعفه في الكتابة ، وقلّة محصوله من علوم اللغة ، وضحالة حَظّه من فهم الشعر وفنونه ، ومعانيه وأوزانه ، وأعاريضه ، وضروبه ؛ ثم ما جبل عليه الإنسان من نقص وعجز ، وبُعد عن الكمال .

ولذلك ، استميح القارىء الكريم عذراً عما يجده في الكتاب من تقصير ، شاكراً له ما يهديه إليّ من عيوب .

وينطوي هذا الكتاب علي الأقسام الآتية :

القسم الاول : مقدّمة التحقيق ، وتتألف من المباحث التالية :

اولاً : المؤلف

ثانياً : الكتاب

ثالثاً : منهج التحقيق

القسم الثاني : كتاب الردة .

القسم الثالث : الفهارس

والله تعالي أسأل أن يلهمني الإخلاص في النيّة ، والسداد في الفكر ، والعمل ، والقول ، وأن يصلح لنا ديننا ، وشأننا كله ، إنه نعم المولى ، ونعم المعين .

الدكتور / محمود عبدالله أبو الخير

عمان في التاسع من رمضان المبارك

عام ١٤١١هـ . الموافق ١٩٩١/٣/٢٥م

القسم الأول

مقدمة التحقيق

اولاً : المؤلف

ثانيا: الكتاب

ثالثاً: منهج التحقيق

اولاً : المؤلف

١- اسمه ولقبه ، وكنيته ، ونسبه .

٢- مولده ونشأته .

٣- شيوخه وتلاميذه .

٤- عنايته بالآثار .

٥- علمه بالتاريخ .

٦- منهجه في التأليف التاريخيّ .

٧- فقهه .

٨- علمه بالحديث .

٩- جهوده العلميّة ، ومؤلفاته .

١٠- أخلاقه ، وصفاته .

١١ - صلته بالخلفاء والوزراء.

١٢- وفاته .

أولاً : المؤلف

١- اسمه ، ولقبه ، وكنيته ، ونسبه :

أجمعت كتب التراجم على أنه محمد بن عمر بن واقد [١] ، يُلقب بالواقدي [٢] ، ويكنّي بأبي عبدالله ، كان مولى لبني سهم الأسلميين [٣] ، فنسب إليهم ، فذكرفي نسبه (الأسلمي) . وينميه عرق فارسي من جهة أمه ، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أن أمه هي ابنة عيسى بن جعفر بن سائب خاثر [٤] .

---

(١) انظر : الفهرست ، ص : ١٤٤ والمعارف ، ص ٥١٨ والطبقات الكبرى ٤٢٥/٥ ومروج الذهب ٧/ ٧٣ وتاريخ بغداد ٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٧٧/١٨ والبداية والنهاية ١٠/ ٢٦١ وشذارت الذهب ٢/ ١٨ ووفيات الأعيان ٤/ ٣٢٨ وسير أعلام النبلاء ٤٥٤/٩ والوافي بالوفيات ٢٣٨/٤ ومرآة الجنان ٣٦/٢ والأعلام ٧/ ٢٠٠ ومعجم المؤلفين ٢/ ٩٦ وعلم التاريخ للدوري ص : ٣١ وتاريخ التراث العربي مجلدا ج٢ ص : ١٠٠ ومقدمة المغازي لمحققة المستشرق مرسدن جونز.

(٢) يفتح الواو وبعد الألف قاف مكسوره ثم دال مهملة ، نسبة إلى جدّه واقد المذكور انظر : وفيات الأعيان ٣٥١/٤ .

(٣) كان مولى لعبد الله بن بريدة الأسلمي ، انظر : سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٥٧ ، وتاريخ بغداد ٤/٣ وانفرد ابن خلكان بالقول بأنه كان مولى لبني هاشم . انظر : وفيات الأعيان ٤/ ٣٤٨ وينسب في بعض المصادر إلى بني سهم مواليه فيقال (السهمي) ، وفي بعضها الاخر إلى مكان ميلاده وهو المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام فيقال (المدني) انظر : تاريخ بغداد ٣/٣ وشذرات الذهب ٢/ ١٨ .

(٤) انظر : الأغاني (دار الكتب) ٨/ ٣٢٢ وفيه (وزعم ابن خُرْداذبة أن أم محمد بن عمر بن واقد الواقدي القاضي المحدّث بنت عيسى بن جعفر بن سائب خاثر .